معناه فعل ذلك بهم بان الله اي لان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك
اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله من اجل ان الله نزل الكتاب
بالحق وهو قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وان الذين اختلفوا في الكتاب امنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال
بعيد قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرا حمزة وحفص ليس البر بنصب
الراء والباقون برفعها فمن رفعها جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم
وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم
البر كله كقوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واختلفوا
في المخاطبين بهذه الاية فقال قوم عني بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل
المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله ان
البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الاية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل بن حيان وقال
الاخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام قبل نزول الفرايض اذا اتى
بالشهادتين وصلى الصلوات الى اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت الفرايض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الاية
فقال ليس البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في الاية وعلى
هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر قرا نافع وابن عامر ولكن بتخفيف
النون البر رفع وقرا الباقون بتشديد النون ونصب الراء قوله ولكن البر من امن جعل من وهي اسم
خبر للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله
خبرا للبر كانه قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وانشد الفرا
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي فجعل نبات اللحية خبر الفتى وقيل
فيه اضمار معناه ولكن البر بر من امن بالله فاستغني بذكر الاول عن الثاني كقولهم الجود حاتم
اي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من امن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذو
درجات وقيل معناه ولكن البار من امن بالله كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اي للمتقي والمراد
من البر هاهنا الايمان والتقوى من امن بالله واليوم الاخر والملايكة كلهم والكتاب يعني
الكتب المنزلة والنبيين اجمع واتى المال واعطى المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال
اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى المال في حال صحته ومحبته المال قال ابن مسعود
ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا عمارة
ابن القعقاع ثنا ابو زرعة ثنا ابو هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

اي الصدقة

اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى
اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقيل هي عايدة الى حب الله تعالى
ذوي القربى اهل القرابة اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا
ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا سفين بن عيينة عن عاصم الاحول عن حفصة
بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمن بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على
المسكين صدقة وهي على ذي الرحم صدقة وصلة قوله واليتامى والمساكين وابن السبيل قال مجاهد
يعني المسافر المنقطع عن اهله يمر عليك ويقال للمسافر ابن السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف
ينزل بالرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسايلين
يعني الطالبين اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابن بجيد الانصاري وهو عبد الرحمن بن بجيد عن جدته وهي ام بجيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردوا السايل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لم تجدي شيا الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه قوله وفي الرقاب يعني المكاتبين
قاله اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فدا الاسارى واقام الصلاة واتى الزكاة
ايتاء اعطاء الزكاة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله عز وجل اذا عاهدوا واذا وعدوا انجزوا
واذا حلفوا ونذروا وفوا واذا قالوا صدقوا واذا اوتمنوا ادوا واختلفوا في رفع قوله والموفون
قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن ذا البر المؤمنون والموفون بعهدهم وقيل تقديره هم
والموفون كانه عد اصنافا ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتدا والخبر يعني وهم
الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبها اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبها على تطاول الكلام
ومن شان العرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النسا
والمقيمين الصلاة وفي سورة المايدة والصابيون والنصارى وقيل معناه اعني الصابرين وقيل
نصب نسقا على قوله ذوي القربى اي واتى الصابرين وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح
والذم كانهم يريدون افراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه بالمدح كقوله تعالى
والمقيمين الصلاة والذم كقوله تعالى ملعونين اينما ثقفوا اخذوا قوله في الباساء اي الشدة والفقر والضراء
المرض والزمانة وحين الباس اي القتال والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر محمد
ابن ابرهيم الصالحاني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي
ابن الجعد ثنا زهير عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي ابن ابي طالب قال كنا اذا احمر الباس ولقي
القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب
اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص قال الشعبي والكلبي وقتادة نزلت في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل
الاسلام بقليل وكانت بينهما قتلى وجراحات لم ياخذها بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام وقال مقاتل
بن حيان كانت بين بني قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير كانت بين الاوس والخزرج قالوا
جميعا وكان لاحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف فكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور
فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)